

مقدمة

أحمد الله ﷻ كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأصلي وأسلم على رسوله الكريم الذي رسم الطريق إلى رضوان الله و جنته فكان ذلك الطريق مستقيماً، تحف جنته الفضيلة ويحف طبخ الأخلاق، و يزدان بزينة الطهر والستر والعفاف و كان طريقاً يقود شقي المجتمع الإنساني (الرجل و المرأة) إلى مرافئ الإطمئنان والسعادة في الدنيا والآخرة فكان من ذلك : أن أوجب الله ﷻ على المرأة الحجاب، صونا لعفافها وحفاظاً على شرفها وعنواناً لإيمانها؛ من أجل ذلك كان المجتمع الذي يبتعد عن منهج الله ويتنكب طريقه المستقيم : مجتمعاً مريضاً يحتاج إلى العلاج الذي يقوده إلى الشفاء والسعادة ومن الصور التي تدل على ابتعاد المجتمع عن ذلك الطريق وتوضح بدقة مقدار انحرافه وتحلله : تفشي ظاهرة السفور والتبرج بين الفتيات، وهذه الظاهرة نجد أنها أصبحت وللأسف من سمات المجتمع الإسلامي، رغم انتشار الزي الإسلامي فيه، فهذه الأسباب التي أدت إلى هذا الانحراف؟

للإجابة على هذا السؤال الذي طرحناه على فئات مختلفة من الفتيات كانت الحصيلة : عشرة أعداء رئيسية وعند الفحص والتمحيص بدا لنا كم هي واهية تلك الأعداء.

معا أختي المسلمة نتصفح هذه السطور ،لنتعرف من خلالها على أسباب الإعراض عن الحجاب ، ونناقشها كلا على حدا.

§ العذر الأول: قالت الأولى: «أنا لم أقتنع بعد بالحجاب»
نسأل هذه الأخت سؤالين:

الأول: هل هي مقتنعة أصلاً بصحة دين الإسلام؟

إجابتها بالطبع: نعم مقتنعة؛ فهي تقول: (لا إله إلا الله)، ويعتبر هذا اقتناعها بالعقيدة، وهي تقول (محمد رسول الله)، ويعتبر هذا اقتناعها بالشرعية، فهي مقتنعة بالإسلام عقيدة وشرعية ومنهجاً للحياة.

الثاني: هل الحجاب من شريعة الإسلام وواجباته؟.

لو أخلصت هذه الأخت وبحثت في الأمر بحث من يريد الحقيقة لقلت : نعم. فالله ﷻ الذي تؤمن بألوهيته أمر بالحجاب في كتابه، والرسول الكريم الذي تؤمن رسالته أمر بالحجاب في سنته . وهو لعن المتبرجات السفارات.

فماذا نسمي من يقتنع بصحة الإسلام ولا يفعل ما أمره الله ﷻ به و رسوله الكريم؟، هو على أي حال لا يدخل مع الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [التور: ٥١].

خلاصة الأمر: إذا كانت هذه الأخت مقتنعة بالإسلام، فكيف لا تقتنع بأوامره؟

§ العذر الثاني: قالت الثانية: « أنا مقتنعة بوجوب الزي الشرعي، ولكن والدتي تمنعني لبسه، وإذا عصيتها دخلت النار»

يجيب على عذر هذه الأخت أكرم خلق الله، رسول الله ﷺ بقول وجيز حكيم: ((لا طاعة لمخلوق في معصية الله)) ؛ مكانة الوالدين في الإسلام - وبخاصة الأم - سامية رفيعة، بل الله ﷻ قرنهما بأعظم الأمور - وهي عبادته وتوحيده - في كثير من الآيات، كما قال ﷻ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦].

فطاعة الوالدين لا يحدها منها إلا أمر واحد هو: أمرهما بمعصية الله، قال ﷻ: ﴿وَلَنْ جَهْدَكَ عَلَيَّ أَنْ تَشْرِكَنِي فِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [لقمان: ١٥].

ولا يمنع عدم طاعتها في المعصية من الإحسان إليها وبرهما؛ قال ﷻ: ﴿وَصَلِحْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

خلاصة الأمر: كيف تطيعين أمك وتعصين الله الذي خلقك وخلق أمك؟

§ العذر الثالث : قالت الثالثة: «إمكانياتي المادية لا تكفي لاستبدال ملابس أخرى شرعية» .

أختنا هذه إحدى اثنتين: إما صادقة مخلصه، وإما كاذبة متملصة تريد حجاباً متبرجاً صارخ الألوان، يجاري موضة العصر، غالي الثمن.

نبدأ بأختنا الصادقة المخلصة :

هل تعلمين يا أختاه أن المرأة المسلمة لا يجوز لها الخروج من المنزل بأي حال من الأحوال حتى يستوفي لباسها الشروط المعتبرة في الحجاب الشرعي والواجب على كل مسلمة معرفتها، وإذا كنت تعلمين أمور الدنيا فكيف لا تعلمين الأمور التي تنجيك من عذاب الله وغضبه بعد الموت؟!، ألم يقل الله ﷻ: ﴿مَسْكُوتًا أَفَلَّ الذِّكْرُ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، فتعلمي يا أختي شروط الحجاب. فإذا كان لا بد من خروجك فلا تخرجي إلا بالحجاب الشرعي؛ إرضاء للرحمن، وإذلالاً للشيطان؛ وذلك لأن مفسدة خروجك سافرة متبرجة أكبر من مصلحة خروجك للضرورة. يا أختي لو صدقت نيتك وصحت عزيمتك لامتدت إليك ألف يد خيرة، ولسهل الله ﷻ لك الأمور!، أليس هو القائل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ] [الطلاق: ٢، ٣]؟.

أما أختنا المتملصة، فلها نقول:

الكرامة وسمو القدر عند الله ﷻ لا تكون بزركمة الثياب وبهجة الألوان ومجارية أهل العصر، وإنما تكون بطاعة الله ورسوله والالتزام بالشرعية الطاهرة والحجاب الإسلامي الصحيح، واسمعي قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

خلاصة الأمر: في سبيل رضوان الله ﷻ، ودخول جنته: يهون كل غالٍ ونفيس من نفس أو مال .

§ العذر الرابع : قالت الرابعة: « الجو حار في بلادي وأنا لا أتحمله، فكيف إذا لبست الحجاب؟ » .

لمثل هذه يقول الله ﷻ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كُنَّا لَوَاقِفَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

كيف تقارنين حرّ بلادك بحر نار جهنم؟.

اعلمي - أختي - أن الشيطان قد اصطادك بإحدى حباله الواهية، ليخرجك من حر الدنيا إلى نار جهنم، فأنقذي نفسك من شباكه، واجعلي من حر الشمس نعمة لا نقمة، إذ هو يذكرك بشدة عذاب الله ﷻ الذي يفوق هذا الحر أضعافاً مضاعفة، فترجعي إلى أمر الله وتضحى براحة الدنيا في سبيل النجاة من النار، التي قال ﷻ عن أهلها: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [٢١] إِلَّا حِمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ [النبا: ٢٤، ٢٥].

خلاصة الأمر: حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات.

§ العذر الخامس : قالت الخامسة: « أخاف إذا التزمت بالحجاب أن أخلعه مرة أخرى؛ فقد رأيت كثيرات يفعلن ذلك. !! »

وإليها أقول: لو كان كل الناس يفكرون بمنطقك هذا لتركوا الدين جملة وتفصيلاً، ولتركوا الصلاة؛ لأن بعضهم يخاف تركها، ولتركوا الصيام؛ لأن كثيرين يخافون من تركه.. إلخ..

أرأيت كيف نصّب الشيطان حباله مرة أخرى فصدك عن الهدى؟. والله ﷻ يحب استمرار الطاعة حتى ولو كانت قليلة أو كانت مستحبة، فكيف إذا كانت واجبةً مفروضةً مثل الحجاب؟! قال ﷻ: « أَحَبَّ الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ ».

لماذا لم تبحثي عن الأسباب التي أدت بهؤلاء إلى ترك الحجاب حتى تجتنبها وتعملي على تفاديها؟.

لماذا لم تبحثي عن أسباب الثبات على الهداية والحق حتى تلتزمي بها؟.

فمن تلك الأسباب: الإكثار من الدعاء بنبات القلب على الدين كما كان يفعل النبي ﷺ، وكذلك: الصلاة والخشوع، قال ﷻ: ﴿وَأَسْتَمِئُوا بِالْعَصْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّمَا كِبَیْرُهُ إِلَّا عَلَى الْفَاحِشِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، ومنها: الالتزام بكل شرائع الإسلام ومنها: الحجاب، قال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ حَيْثُ لَهُمْ وَأَشَدُّ تَنبِيْهَا﴾ [النساء: ٦٦].

خلاصة الأمر: لو تمسكت بأسباب الهداية وذقت حلاوة الإيمان لما تركتِ أوامر الله (تعالى) بعد أن تلتزميها.

§ العذر السادس : قالت السادسة: « قيل لي: (إذا لبست الحجاب فلن يتزوجك أحد)، لذلك سأترك هذا الأمر حتى أتزوج » .

إن زوجاً يريدك سافرة متبرجة عاصية لله هو زوج غير جدير بك، هو زوج لا يغار على محارم الله، ولا يغار عليك، ولا يعينك على دخول الجنة والنجاة من النار.

إن بيتاً بني من أساسه على معصية الله وإغضابه حقّ على الله ﷻ أن يكتب له الشقاء في الدنيا والآخرة، كما قال ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

وبعد، فإن الزواج نعمة من الله يعطيها من يشاء، فكم من متحجبة تزوجت، وكم من سافرة لم تزوج. وإذا قلت :إن تبرجي وسفوري هو وسيلة لغاية

أعذار من لا ترتدي الحجاب

المصدر: كتاب للدكتورة هويدا إسماعيل

أخي المسلم ساهم في نسخ ونشر هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية و الدال على الخير كفاعله

تهدي ولا تباع

مَغْفِرُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَعَنْهُمْ عَرَشَهَا كَرِيسَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿٢١﴾. يا أختاه: لا تنسي الله ﷻ فينساك ، بأن يصرف عنك رحمته في الدنيا والآخرة ، وينسيك نفسك ، فلا تعطينها حقها من طاعة الله وعبادته. قال ﷻ عن المنافقين: ﴿سُوا اللَّهَ فَتَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] ، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ شَوَّاهُ اللَّهُ فَأَنفَسَهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩] ، أختاه : تحجبي في صغر السن عن فعل المعاصي ؛ لأن الله شديد العقاب سائلك يوم القيامة عن شبابك وكل لحظات عمرك .

خلاصة الأمر: ما أطول الأمل !!، كيف تضميني الحياة إلى الغد؟

الْعَذْرُ الْعَاشِرُ : قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: «أَخْشَى إِنْ التَزَمْتُ بِالزِّيِّ الشَّرْعِيِّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيَّ اسْمُ جَمَاعَةٍ مَعِينَةٍ وَأَنَا أَكْرَهُ التَّحْزِبَ»

أختاه في الإسلام: إن الإسلام حزبان فقط لا غير، ذكرهما الله العظيم في كتابه الكريم ، الحزب الأول: هو حزب الله ، الذي ينصره الله ﷻ بطاعة أوامره واجتناب معاصيه، والحزب الثاني: هو حزب الشيطان الرجيم، الذي يعصي الرحمن، ويكثر في الأرض الفساد ، وأنت حين تلتزمين أوامر الله ومن بينها الحجاب تصيرين مع حزب الله المفلحين ، وحين تتبرجين وتُبدلين مفاتنك تركين سفينة الشيطان وأوليائه من المنافقين والكفار، وبس أولئك رفيقاً. رأيت كيف تفرين من الله إلى الشيطان، وتستبدلين الخيث بالطيب، ففري يا أختي إلى الله ، وطبقي شرائعه ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرُمَتُهُ يَذَرُكُمْ﴾ [الذاريات: ٥٠] ، فالحجاب عبادة سامية لا تخضع لآراء الناس وتوجيهاتهم واختياراتهم؛ لأن الذي شرعها هو الخالق الحكيم.

خلاصة الأمر: في سبيل إرضاء الله ﷻ ورجاء رحمته والفوز بجنته : اضربي بأقوال شياطين الإنس والجن عرض الحائط، وعضي على الشرع بالنواجذ، واقتدي بأمهاث المؤمنين والصحابيات العالمات المجاهدات.

خاتمة:

الآن يا أختاه أحدثك حديث الصراحة : جسدك معروض في سوق الشيطان، يغوي قلوب العباد: خصلات شعر بادية، ملابس ضيقة تظهر ثنايا جسمك، ملابس قصيرة تبين ساقيك وقدميك، ملابس مبهرجة مزركشة معطرة تغضب الرحمن وترضي الشيطان.. كل يوم يمضي عليك بهذه الحال يزيدك من الله بعداً ومن الشيطان قرباً، كل يوم تنصب عليك لعنة من السوء وغضب حتى تتوي، كل يوم تقترين من القبر ويستعد ملك الموت لقبض روحك:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن دُخِيَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعٌ لِلْغُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

اركبي يا أختاه قطار التوبة قبل أن ير حل عن محطتك.

تأملي يا أختاه في هذا العرض اليوم قبل الغد.

فكري فيه يا أختاه ...

طاهرة، ألا وهي الزواج، فإن الغاية الطاهرة لا تبيح الوسيلة الفاجرة في الإسلام، فإذا شرفت الغاية فلا بد من طهارة الوسيلة؛ لأن قاعدة الإسلام تقول: (الوسائل لها أحكام المقاصد).

خلاصة الأمر: لا بارك الله في زواج قام على المعصية والفجور.

الْعَذْرُ السَّابِعُ : قَالَتِ السَّابِعَةُ: «لَا أَتَحْجِبُ؛ عَمَلًا بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿وَأَنَا بِعَمَلِي رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] ، فكيف أخفي ما أنعم الله به علي من شعر ناعم وجمال فاتن ؟ .»

أختنا هذه تلتزم بكتاب الله وأوامره ما دامت هذه الأوامر توافق هواك وفهمك!، وتتركين هذه الأوامر نفسها حين لا تعجبك، وإلا فلماذا لم تلتزمي بقوله ﷻ: ﴿وَلَا يَبْرِكَنَّ زِينَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] ، وبقوله ﷻ: ﴿يَذَرِيكَ عَلَيْهِنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. بقولك هذا يا أختاه تكونين قد شرعت لنفسك ما نهى الله ﷻ عنه، وهو التبرج والسفور، والسبب: عدم رغبتك في الالتزام. إن أكبر نعمة أنعم الله بها علينا هي نعمة الإيمان والهداية ، فلماذا لم تظهرني وتحدثني بأكبر النعم التي أنعم الله بها عليك ومنها الحجاب الشرعي ؟ .

خلاصة الأمر: هل هناك نعمة أكبر للمرأة من الهداية والحجاب؟

الْعَذْرُ الثَّامِنُ : قَالَتِ الثَّامِنَةُ: «أَعْرِفُ أَنَّ الْحِجَابَ وَاجِبٌ، وَلَكِنِّي سَأَلْتُزِمُ بِهِ عِنْدَمَا يَهْدِينِي اللَّهُ» .

نسأل هذه الأخت عن الخطوات التي اتخذتها حتى تنال هذه الهداية الربانية؟ فنحن نعرف أن الله ﷻ قد جعل بحكمته لكل شيء سبباً، فكان من ذلك أن المريض يتناول الدواء كي يشفى، والمسافر يركب العربة أو الدابة حتى يصل غايته، والأمثلة لا حصر لها.

فهل سعت أختنا هذه جادة في طلب الهداية، وبذلت أسبابها من: دعاء الله ﷻ مخلصاً كما قال ﷻ: ﴿أَعِدْنَا الْغَيْثَ لِمَنْ تَقِيَهُ﴾ [الفاحة: ٦] ، ومجالسة الصالحات؛ فإنهن خير معين على الهداية والاستمرار فيها، حتى يهديها الله ﷻ، ويزيدها هدى، ويلهمها رشدًا وتقواها، فتلتزم بأوامره ﷻ وتلبس الحجاب الذي أمر به المؤمنين؟.

خلاصة الأمر: لو كانت هذه الأخت جادة في طلب الهداية لبذلت أسبابها فنالتها.

الْعَذْرُ التَّاسِعُ : قَالَتِ التَّاسِعَةُ: «الْوَقْتُ لَمْ يَحْنِ بَعْدُ، وَأَنَا مَا زِلْتُ صَغِيرَةً عَلَى الْحِجَابِ، وَسَأَلْتُزِمُ بِالْحِجَابِ بَعْدَ أَنْ أَكْبُرَ، وَبَعْدَ أَنْ أَحْجَ !» .

ملك الموت، أيها الأخت، زائر يقف على بابك ينتظر أمر الله ﷻ حتى يفتحه عليك في أي لحظة من لحظات عمرك. قال ﷻ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، الموت يا أختاه لا يعرف صغيرة ولا كبيرة، وربما جاء لك وأنت مقيمة على هذه المعصية العظيمة تحارين رب العزة بسفورك وتبرجك.

يا أختاه سَابِقِي إِلَى الطاعة مع السابقين، واستجابة لدعوة الله ﷻ: ﴿سَابِقُوا إِلَى